للمنافع بادراك الجزئيات وبخالفتكم في الصورة والعقل
وادراك الكليات وغير ذلك من مخالفة الاشكال والطباع
والمنافع وغير ذلك ايات دالة على قدرة الله تعالى
ووحدانيته وقرا حمزة والكسائي بكسر التاء حملا على
محل ان اسم والباقون بالرفع على محل ان واسمها ولما
كانت ايات الانفس ادق وادل على القدرة والاختيار
لما لها من التجدد والاختلاف قال تعالى لقوم اي فيهم
اهلية القيام بايجاد لو نظر يوقنون اي يتجدد لهم
العروج في درجات الايمان الى ان يصلوا الى اشرف
الايمان فلا يخالجهم شك في وحدانيته اشرف
الايمان فلا يخالجهم شك في وحدانيته واختلاف
الليل والنهار بذهاب احدهما ووجود الاخر ذهابه
على التعاقب انه متكررة للدلالة على القدرة على الايجاد
بعد الاعدام بالبعث وغيره وما انزل الله اي الذي
تمت عظمته فنفذت كلمته من السماء من رزق
اي مطر وغيره من الاسباب المهيئة لاخراج الرزق
فاحيى به اي بسببه الارض اي الصالحة للحياة
ولذلك قال تعالى بعد موتها بيبسها ويقحط ما كان
فيها من النبات وتصريف اي تحويل الرياح باختلاف اي
جهاتها واحوالها وقرا حمزة والكسائي بالتوحيد
والباقون بالجمع وقوله تعالى ايات فيه القراءتان

المتقدمتان

٣٢٦

المتقدمتان اما الرفع فظاهر واما الكسر ففيه وجهان
احدهما انها معطوفة على اسم ان والخبر قوله وفي خلقكم
كانه قيل وان في خلقكم وما يبث من دابة ايات والثاني
ان تكون كررت تاكيدا لايات الاولى ويكون في خلقكم
معطوفا على في السموات كرر معه حرف الجر توكيدا ونظيره
انه تقول ان في بيتك وفي السوق زيدا وفي السوق
زيدا فزيدا الثاني تاكيد للاول كانك قلت ان زيدا
زيدا في بيتك وفي السوق وليس في هذه عطف
على معمولي عاملين البتة ولما كانت هذه الاية اوضح
دلالة من التي قبلها على البعث قال تعالى فيها لقوم
يعقلون الدليل فيؤمنون وابدى بعض المفسرين
معنى لطيفا فقال ان المنصفين اذا نظروا في السموات
والارض وانه لابد لهما من صانع امنوا واذا نظروا في
خلق انفسهم ونحوها ازدادوا ايمانا فايقنوا فاذا
نظروا في سائر الحوادث عقلوا واستحكم علمهم ولما
ذكر هذه الايات العظيمات قال تعالى مشيرا الى علو
رتبتها باداة البعد تلك اي الايات المذكورة ايات
الله اي حجج المحيط بصفات الكمال التي لا شي اجل منها
الدالة على وحدانيته نتلوها اي نقصها عليك
بالحق اي الامر الثابت الذي لا يستطاع تحويله ليس بسحر
ولا كذب فباي حديث اي خبر عظيم صادق يتجدد

Copyright © King Saud University